الهلال

الجزء الثامن من السنة الخامسة

(١٥ دسمبر (ك ١) سنة ١٨٩٦) (١٠ رجب سنة ١٣١٤) (٣ هاتور سنة ١٦١٣)





محمود باشا الفلكي

العالم الرياضي الفلكي المصري

Digitized by Google

محمود باشا الفلكي

العالم الرياضي الفلكي المصري

(ولد سنة ١٢٢٠ هـ وتوفي سنة ١٣٠٣ هـ)

استخرجنا ترجمة هذا الفاضل مما تلاهُ صديقهُ الرياضي المدقق سعادة محمد مختار باشا المصري خطاباً على الجمعية الجغرافية الخديوية على اثر وفاة الفقيد ومما عرفناهُ من بعض اصدقائهِ وما كتبتهُ الجرائد في تأبينهِ ورثائهِ فنقول : —

ولد رحمهُ الله في بلدة اسمها الحصة في مديرية الغربية سنة ١٢٢٠ هـ ولم يكد يترعرع حتى توفي والدهُ فاحتضنهُ اخوه وكانت مخايل النجابة تلوح على وجههِ منذ صباه فادخلهُ اخوه في مدرسة الاسكندرية سنة ١٢٤٠ هـ فاقبل على الدرس والمطالعة واكب على اكتساب العلم بهمة ونشاط فلم تمض عليهِ بضع سنوات حتى نال رتبة بلوك امين فانتقل من هذه المدرسة الى غيرها من المدارس الاميرية المصرية وكان حيثما حلَّ اشتهر بالنباهة والذكاء وخصوصاً في الفنون الرياضية فلما اتمَّ دروسهُ عينتهُ الحكومة استاذاً للعلوم الرياضية والفلكية في مدرسة المهندسخانة وكانت اذ ذاك برئاسة لامبير بك فترقى فيها الى رتبة صاغقول اغاسي انعم بها عليهِ المغفور لهُ محمد علي باشا الكبير سنة ١٢٦٢ هـ ولا يخفى ما كان للرتب من المنزلة اذ ذاك فكانت الحكومة لا تنعم على احد برتبة ما لم يأتِ عملاً عظيماً يمتاز بهِ عن اقرانهِ او يقوم بخدمة ذات بال فحصول صاحب الترجمة على هذه الرتبة دليل على علوّ همتهِ ورفع منزلتهِ على انها كانت داعياً الى تنشيطهِ فاكب على التبحر في العلوم فاختارتهُ الحكومة المصرية سنة ١٨٥١ م وبعثت بهِ الى اوربا لاتمام علومهِ الرياضية والفلكية فثابر على ذلك تسع سنوات متوالية لازم في اثنائها مرصد باريس وكان لا يترك فرصة لا يستفيد بها شيئاً حتى آن الامتحان فقدمهُ وحاز بهِ قصب السبق فنال الشهادات وعاد ظافراً منصوراً في عهد المغفور لهُ سعيد باشا فانعم عليهِ برتبة امير آلاي وكلفهُ برسم خريطة للديار المصرية فاخذ في مباشرة هذا العمل وهو اوَّل من باشرهُ من المصريين فرسم خريطة الوجه البحري رسماً مدققاً يدل على طول باعهِ ومهارتهِ في التخطيط والهندسة وهي خريطة مشهورة باسمهِ

يرجعون اليها عند التدقيق ولعلها اول مؤلف وضعهُ ثم اردفهُ بمؤلفات اخرى بين رسائل وكتب بعضها في العربية وبعضها في الفرنساوية وهاك اسماءها ومواضيعها

(١) الخريطة المتقدم ذكرها وقد اشرنا الى ما نالتهُ من المنزلة الرفيعة

(٢) رسالة في التقاويم الاسرائيلية الاسلامية نشرها سنة ١٨٥٥م بعد ان قدمها لمجمع العلوم في البلجيك وخلاصة موضوعها تعيين زمن ابتداء تاريخ اليهود وهو عندهم في ٧ تشرين اول سنة ٣٧٦١ قبل الميلاد ويريدون بهِ اليوم الذي تمت الخليقة فيهِ · والنظر في حدود يومهم وهو يبتدئ عندهم في الساعة السادسة افرنكية مساء ويقسم الى ٢٤ ساعة وتقسم الساعة الى ١٠٨٠ اقساماً يقسم كل منها الى ٧٢ جزءا وبحث في اسبوعهم وشهرهم وسنتهم والايام التي تبتدئ بها شهورهم وسنوهم مع تعيين اعيادهم ومقارنة تاريخهم بتاريخ الميلاد المسيحي

(٣) رسالة في الحالة الحاضرة للمواد المغناطيسية الارضية بباريس وضواحيها تلاها سنة ١٨٥٦ على المجمع العلمي الفرنساوي وقد اعدَّ موادها في اثناء تجوالهِ في اوربا

(٤) كتاب في التقاويم العربية قبل الاسلام نشره سنة ١٨٥٨ م وهو من اجل كتبهِ بحث فيهِ عن يوم ولادة صاحب الشريعة الاسلامية فوصل الى نتيجة ما لها انهُ ولد في ٩ ربيع الاول الموافق ٢٠ افريل سنة ٥٧١ للميلاد

ودقق النظر في حال التقويم قبل الاسلام فحكم بانهم كانوا يعملون بالحساب القمري الصرف وبحث فيهِ ايضًا عن عمر النبي عند وفاتهِ فبلغ ستين سنة شمسية و ٤٨ يومًا او ٦٣ سنة قمرية و ٣ ايام وارتأى ان العرب في جاهليتهم لم يكونوا يعرفون الساعات التي ينقسم اليها اليوم وهو رأي كوسين دي برسفال المؤرخ الفرنساوي وشوسن

(٥) رسالة في الكسوف الكلي الذي ظهر بدنقلا في ١٨ يوليو سنة ١٨٦٠ وشاهدهُ هو بنفسهِ هناك وكانت تلك الرسالة داعيًا الى اشتهاره بين علماء الملك

(٦) رسالة في الاسكندرية القديمة وصف بها تلك المدينة في اقدم ازمانها مستشهدًا بما اكتشفهُ هو من شوارعها ومراسحها وابنيتها وارفق الكتاب بخارطة اوضح بها ذلك

Digitized by Google

(٧) رسالة في الايضاح عن اعمار الاهرام بحث فيها بحثًا دقيقًا فتبين لهُ الغرض الاصلي من بنائها ومطابقتها للشعري ومن رأيهِ ان الاهرام انما بنيت لغرض فلكي قال سعادة مختار باشا « وعلى ذكر هذهِ الرسالة يجدر بي ايراد عبارة هي في حد ذاتها صادرة عن افكار شخصية فقد كنت موجودًا مع المرحوم عند شروعه في اخذ مقاييس الاهرام وموقعها من التناسب الفلكي واعلم علم اليقين بانهُ وصل للاطلاع على الغرض من تشييدها اذ وجد تحكيمها في رسم يقابل بالضبط كوكب الشعرى عند طلوعه فكأَن الآمر ببنائها اراد ان يجعلها مزولة يعرف بها يوم شمس نسيم العلماء ولاجل تعويض جثث المدفونين فيها لموافاة صعود الكوكب المذكور فيسبغ عليهم من آياتهِ رحمة وغفرانًا اذ ليس بخاف ان كوكب الشعرى كان عند الاقدمين وخصوصًا المصريين من اجل المعبودات حتى عبَّر عنهُ بعضهم بالهِ الآلهة »

(٨) رسالة في التنبوءِ عن ارتفاع النيل قبل ارتفاعهِ

(٩) بحث في ضرورة انشاء مرصد لمراقبة الحوادث الجوية في الديار المصرية

(١٠) رسالة في مقياس مصر ومكيالها وميزانها ومقابلة ذلك بالاقيسة الفرنساوية

(١١) رسالة في مشابهة (كان) الناقصة بالفعل المساعد الفرنساوي (Avoir)

(١٢) رسالة في توحيد موازين العملة في القطر المصري باشر كتابتها ولكن الموت حال بينهُ وبين اتمامها

وتقلد محمود باشا الفلكي رحمهُ الله مناصب ذات شأن لا يتقلدها الاَّ نخبة اهل الفضل منها انهُ ناب عن الحكومة المصرية في المجمع الجغرافي بباريس سنة ١٨٧٥ وفي البندقية سنة ١٨٨١ وتقلب في مناصب الحكومة حتى بلغ مسند الوزارة فعهدت اليهِ نظارة الاشغال العمومية ولكن الحوادث العرابية التي داهمت هذا القطر سنة ١٨٨٢ لم تمكنهُ من ادارة شؤُونها طويلاً ثم عهدت اليهِ نظارة المعارف العمومية فلمَّ شعثها ونظمها ورتب كثيرًا من اقسامها فزهت المعارف على عهدهِ واضاءَت البلاد بها . وتولى رئاسة الجمعية الجغرافية الخديوية مدة . وخلاصة القول انهُ كان هُمامًا حازمًا محباً لوطنهِ قضى سني حياتهِ عاملاً على خدمتهِ مجاهدًا في سبيل نشر المعارف بين ابنائهِ حتى توفاهُ الله فجأَة سنة ١٣٠٢ هـ وهو محاط بالكتب والاوراق آسفًا على

Digitized by Google

مؤلفات كان في عزمه تمامها فحال المنون بينه وبينها فشقت وفاته على اهل الوطن المصري قاطبة العلماء ورثاه الكتاب والشعراء بما دل على تقديرهم فضله حق قدره

باب المقالات

الجاذبية وحبُّ الذات

حبُّ الذات صفة لازمة للاحياء بل هي خاصة من اهم خصائص المادة بالاجمال جماداً كانت او نباتاً او حيواناً وهي اصل العمران وعليها مدار هذا الكون ولولاها لكان العالم هباء منثوراً لا قوام له ولا حياة

وقد يتبادر الى ذهن القارىء اللبيب ان في قولنا هذا مبالغة أو تساهلاً ولكننا نقرر الواقع باجلى بيان واقوم دليل واليك التفصيل

يرجع حب الذات في الانسان الى تمني كل ما يظن فيهِ خيراً له والنفور من كل ما يظن فيهِ شرّاً وبعبارة اخرى هو ميل الانسان الى كسب كل حسن نافع وتلك صفة ليست خاصة بالانسان بل هي من طبيعة سائر انواع الحيوان والنبات وتتناول الجماد ايضاً فان المادة تحب ذاتها وحب الذات متمكن في كل ذرة من ذراتها على كيفية نسميها « الجاذبية »

فما الجاذبية الا كيفية من كيفيات حب الذات وان شئت قل ان حب الذات كيفية من كيفيات الجاذبية فان كل دقيقة من دقائق المادة تجتذب الدقائق الاخرى بقوة ملازمة لها وهي طبيعة جعلها الخالق فيها ليتم العمران بها ولولا الجاذبية لتبعثرت اجزاء المادة وذهب هذا الكون هباء منثوراً

والجاذبية في المادة على انواع ودرجات ترجع كلها الى حفظ النظام وبقاء الكائنات فمن انواع الجاذبية الجذب بين دقائق كل مادة على حدة كالتي بين دقائق الحديد او بين دقائق الماء او بين دقائق الخشب وبها تحفظ كل مادة قوامها

Digitized by Google

وشكلها و بعبارة اخرى تحفظ نوعها و يسمى هذا النوع من الجاذبية جاذبية الالتصاق ومن الجاذبية نوع يقال لهُ الجاذبية الشعرية وهو عبارة عن امتصاص الاجسام الجامدة ذات المسام للاجسام السائلة كما يمتص الاسفنج والسكر والخشب الماء · ومنها الجاذبية الكيماوية و يسميها الكيماو يون الالفة الكيماوية و بها تتحد العناصر بعضها ببعض فيتكون من اتحادها مواد اخرى تختلف عن تلك العناصر صفة وقواماً كاتحاد الاوكسجين والهيدروجين فيتكون منهما الماء وكما يتكون الملح من اتحاد الكلور والصوديوم وكما تتكون نترات الفضة (حجر جهنم) من اتحاد الحامض النتريك والفضة · وعلى الالفة الكيماوية تتوقف خصائص الاجسام على اختلاف طبائعها وظواهرها · ومنها الجاذبية المغناطيسية وتكون بين الاجسام الممغنطة وهي قاصرة على الحديد ومن هذا القبيل الجاذبية الكهربائية التي تتولد في الاجسام بواسطة الكهربائية · ومن انواع الجاذبية الثقل وهو القوة التي تجتذب بها الارض كل ما عليها من الاجسام · واعظم انواع الجاذبية واوسعها دائرة الجاذبية العامة بين الاجرام على اختلاف ابعادها و بها تحفظ نظام الافلاك وحركات الكواكب فان كل جرم من الاجرام السماوية يجذب سائر الاجرام الاخرى فالارض تجذب الشمس والقمر وسائر السيارات والثوابت · والشمس تجذب الارض والقمر وسائر السيارات والثوابت وكل من السيارات يجتذب كلاً من الثوابت والسيارات وكل من الثوابت يجذب كلاً من السيارات والثوابت على التبادل وكلها تفعل ذلك بميل طبيعي فيها لا يحتاج الى اكتساب او تدريب

وحياة النبات والحيوان قائمة بما بين اجزاء كل منهما من جاذبية الالتصاق وما تتناولهُ من الغذاء بالجاذبية الشعرية فالنبات يتناول غذاءه بالامتصاص والحيوان يفعل مثل ذلك ايضاً

فحياة الكون المادية والحيوانية قائمة ببعض انواع الجاذبية وهي جارية في الطبيعة بالفطرة بلا روية ولا تعقل على الاطلاق و يطلق عليها اسم الجاذبية بلا استغراب

اما الحياة الادبية فهي قائمة ايضاً بالجاذبية ولكنها تظهر لنا على اسلوب نسميهِ « حب الذات » او الحب مطلقاً ولكنهُ مع ذلك يجري فينا بالفطرة لا يختلف في شيء عن الجاذبية الاَّ في اعتبارنا فقط اما في حد ذاتهِ فهو والجاذبية شيء واحد

لا ينكر أحدٌ منا انهُ يحب ذاتهُ ويحب كل شيء لذاتهِ ولكننا نتفنن في اساليب تلك المحبة على كيفيات واعتبارات تظهر لنا انها تخالف الجاذبية ولو أمعنا الفكرة لاتضح لنا انها كيفية من كيفيات الجاذبية العامة وما الفرق بينهما الّا كالفرق بين الحقيقة والمجاز وكل ذلك من تأثير التصنع والتهذيب فالطفل اذا تركتهُ لفطرتهِ تناول كل ما يعثر عليهِ وجعلهُ في فيهِ ولو استطاع ان يلقم كل ما يراه ترابًا كان او لحمًا او ماء لفعل واذا وقعت يده على جسم كبير لا يدخل في فيهِ ضمَّهُ الى صدره وبخل بهِ فلا تستطيع استخراجه من يده الّا كرهًا . ثم اذا تعلم ما ينفعهُ وما يضره اقتصر على النافع وغادر الضار ولو امعنت النظر قليلاً لرأيتهُ انما يترك الضار كرهًا لا طوعًا فكأنَّهُ لا يزال ميالاً الى اجتذاب كل شيء نحوه بقطع النظر عن علاقتهِ بمصلحتهِ فهو من هذا القبيل كالاجسام الجامدة في تجاذبها . ثم اذا انتقلنا من التجاذب بين الانسان والجماد الى ما بين افراد الانسان لرأينا الفرق بين الحب والجاذبية يبتعد بحسب الظاهر فان كلًّا منا يشعر بغريزة فيهِ للحب ولا يمكنهُ ان يعيش بدونهُ فاذا كان طفلاً احب والديهِ فاذا شبَّ احب اخوتهُ او رفاقهُ ثم لا يلبث ان يحب الشاب الشابة وبالعكس فاذا تزوج ورزق اولادًا احب اولاده ثم اولاد اولاده وهو انما يفعل ذلك مدفوعًا بغريزة فيهِ لا يرتاح الّا بها ويدلك على المشابهة بين هذه المحبة والجاذبية ان الانسان اذا احب آخر اظهر تلك العاطفة بضمهِ الى صدره او تقبيلهِ او شمهِ وما التقبيل الّا اثر للابتلاع فان بعضهم اذا هاجت بهِ عاطفة الحب نحو شخص همَّ بعضهِ وهو يشعر كأنَّهُ يريد ان يبتلعهُ وذلك يشبهُ ميل الطفل الى ازدراد كل ما تقع يده عليهِ

ثم نرتقي الى نوع من الحب يبعد الفرق بينهُ وبين الجاذبية اكثر مما تقدم وهو التحزب والتشيع او ما يعبرون عنهُ بالتعصب وهو يقع بين الجماعات او بين فرد وجماعة او بالعكس ونرى الحب في هذه الحال قد تركب وتنوع حتى كاد ينفصل عن اصلهِ فيخال لنا انهُ شيء آخر وقد يقال ان حب الفرد للجماعة مغاير او مناقض لحب الذات والواقع ان الانسان لا يحب جماعة ولا يتشيع لجماعة الّا سعيًا وراء مصلحتهِ الخصوصية فهو بالحقيقة يحب ذاتهُ ضمنًا لان المرء لا يتشيع لحزب الّا وهو يعتقد الخير فيهِ لنفسهِ فهو بذلك يجرُّ نفعًا لذاتهِ ولا فرق في ان يكون ذلك النفع ماديًا او ادبيًا رأسًا او ضمنًا وقد لا يظهر لك من قرائن الحال ما يدل على خير يرجوه ولكنك لو امعنت النظر

لرأيت في تشيعهِ هذا خيرًا يتوقعهُ لنفسهِ لا اقل من ان يشعر بلذة يرتاح اليها ولو انفق كل مالهِ في سبيل الحصول عليها فهو لذلك سعيٌ في مصلحة ذاتهِ واللذّات الادبية قد تكون اقوى من اللذات المادية فان من الناس من يرتاح الى ثناء الناس عليهِ واعجابهم بشهامتهِ اكثر كثيرًا مما يلتذ بحشد الاموال واكتساب الثروة ومنهم من يفضل المال على كل خلة من الخلال الممدوحة وفي ذلك من الغرابة ما فيهِ

وقد يظهر التشيع مظهرًا اغرب من كل ما تقدم فترى الرجل الواحد يتشيع للشيء ونقيضهِ معًا وهو لا يدري فان الاب مثلاً اذا اجتمع بأب آخر ولو اختلفا مذهبًا ووطنًا ومشربًا اوجدا بينهما جامعة الابوّة واخذا يتددان في الاولاد وما يقاسونهُ من العذاب في تربيتهم وما ينفقونهُ من الاموال في تعليمهم وعن عقوق الاولاد بهم واذا اجتمع رجلان مهما اختلفت جنسيتاهما ومشرباهما فانهما يتحدان بجامعة الرجولية على النساء فقد يشكو احدهما الى الآخر ما يقاسيهِ من معاملة النساء او الاولاد واذا اجتمع شابان شكيا من حال الشيوخ · ناهيك عن تحزب كل طائفة دينية كانت او سياسية او وطنية وتنديدها بالطوائف الاخرى وقد يتحد الصناع على الشكوى من التجار ويتحد المستخدمون على الشكوى من اصحاب الاعمال وقس على ذلك اتحاد اهل البلد الواحد على اهل البلد الآخر واهل الزي الواحد على اهل الزي الآخر واتحاد طوال القامة على قصارها وسمان الاجسام على نحيفيها وبيض البشرة على سمرها او سودها وقد يتحد الجهادي الفرنساوي والجهادي الانكليزي على الملكيين من الامتين ونحو ذلك مما لا يقع تحت حصر من التحزبات والتشيعات التي تدل دلالة صريحة على ميل الانسان الى التحزب والتشيع فكأنهُ لا يكتفي بما ارتبط بهِ من الاحزاب الدائمة حتى يلتمس احزابًا وقتية ويميل للاتحاد مع الاقرب وكأن البعد يؤثر على حبهِ كما يؤثر على الجاذبية بين الجمادات فان الحجر تزداد قوة الجذب فيهِ بازدياد القرب مع بقائهِ على ولاء البعيد بقاء يختلف قوة باختلاف البعد حسيًا كان ذلك البعد او معنويًا كالاجرام السماوية فان كلاً منها يجذب الاجرام الاخرى بقوة تتفاوت بتفاوت البعد بينها

وكما ان الانسان اذا انجذب للقريب لا ينسى تحزبهُ للبعيد فالجمادات اذا جذبت القريب لا تفقد قوتها لجذب البعيد ولكن تلك القوة تكمن فيها حتى تظهر عند التقائها بذلك البعيد فتظهر · أما البغض فقد يظن القارئ انهُ من خصائص

Digitized by Google

الاحياء دون الجماد ولكن الواقع انهُ من خصائص المادة على الاطلاق . وما البغض حقيقة الأ قوة الدفع وكلاهما امر سلبي عارض بتفاعل قوتين جاذبتين متفاوتتين فالدفع عبارة عن قوة مستقرة بين دقائق المادة تقاوم قوة الجذب فتحفظ قوامها وتمنع تلاصقها وتكاثفها فتحفظ المسام بين اجزائها وعليها تتوقف مرونة الاجسام وهي ايضًا القوة الكائنة بين الاجرام السماوية وبها ينتظم سيرها ويحفظ كل جرم في فلكهِ ولولاها لتجاذبت الكواكب وتصادمت وبطل النظام . على انها ليست قوة مستقلة بذاتها بل هي ناتجة من تفاوت الجذب بين تلك الاجرام وتلك حكمة يتم بها التوازن

والبغض ايضًا نتيجة تفاعل قوتين متجاذبتين لانهُ في ابسط احوالهِ يتولد بين شخصين يتنازعان على شيء وكل منهما يطلبهُ لنفسهِ مندفعًا بحب ذاتهِ فمن غُلب وأُخذ ذلك الشيء منهُ تنبهت فيهِ حاسة البغض وتظهر اولاً بمظهر الحسد فان الحسد اصل البغض على انواعه بل هو اصل كل الشرور يفرق بين الاخ واخيهِ والابن وابيهِ ومن امثلة ذلك واقدمها حكاية قايين وهابيل فانهما اخوان تجمعهما محبة الاخوة التمسا رضا الخالق بقرابينهما فكأَنهما كانا يجتذبان الرضا كل منهما نحو نفسهِ فلما استقلَّ بهِ هابيل تولد الحسد عند قايين وكره اخاه . وكما ان الدفع يقع بين الاجسام الجامدة عن غير قصد ولا تعقل فهو يقع ايضًا بين الناس كرهًا ولولا التهذيب والتدين لكان الحسد اكثر ظهورًا واوسع انتشارًا بين بني الانسان ولكن التهذيب والتربية يخفيانهِ على ان الانسان مهما تهذب وتربى وحاول التغلب على عاطفة الحسد فهو يشعر بها في باطن سرهِ عند ادنى داعٍ يدعو اليها فهي صفة ملازمة للانسان ملازمة حب الذات لهُ ولكنها سلبية اي انها غير موجودة بنفسها بل هي ناتجة عن تفاعل قوتين كما يندفع الحجر عن سطح صلب اذا صدمهُ بقوة شديدة فانهُ يرتد عنهُ بالانعكاس

ولو اردنا تعليل كل انواع البغض لفصلناها مطولاً ولكن المقام لا يساعدنا على ذلك فنكتفي بما تقدم ونقول بالاجمال ان الحسد اصل كل انواع البغض كما ان حب الذات اصل كل انواع الحب وهما معًا يقابلان قوتي الجذب والدفع بين اجزاء المادة والخلاصة ان الجاذبية وحب الذات شيئان متشابهان او هما تنوع شيء واحد وعليهما مدار هذا الكون ماديًا وادبيًا

Digitized by Google

شروط البلاغة

من كتاب « الخواطر الحسان في المعاني والبيان »

« تأليف العالم الفاضل جبر افندي ضومط ببيروت »

عليك اذا توخيت البلاغة بمراعاة الشروط الآتية

(١) تحرَّ البيان والوضوح في الفاظك وعباراتك وافكارك وغايتك

(٢) فكر في موضوعك قبل ان تكتب سواداً على بياض ووفِهِ حقهُ من التأمل والنظر

(٣) فكر بما يتعلق بموضوعك من احوال خارجية وذهنية واعتبارات وهمية وتخيلية ما اذا قرنت بموضوعك تزيده بياناً ووضوحاً من جهة وتؤدي بك الى غايتك بايجاد ما تريده من الاثر في النفس من جهة اخرى

(٤) اذا كان موضوعك شيئاً محسوساً يقتضي الرؤية او السمع او اللمس او الشم او الذوق او كل هذه معاً او بعضها معاً فانظر واسمع والمس وشم وذق وتحرَّ الاحاطة والتحقيق في جميع ذلك

(٥) اذا رأيت من نفسك عدم الاحاطة بالموضوع او شككت باحكامك فيهِ او لم تركن الى اختباراتك وملاحظاتك الشخصية فاقرأ مؤلفات الثقات في ذلك الموضوع وقابل ما عندهم بما عندك واياك والاعجاب برأيك والاعتداد بما عندك فانهُ آفة التحقيق ووصمة تشين المحققين

(٦) باحث اهل العلم والخبرة بموضوعك واستوضح منهم عن آرائهم وما اشكل عليك فهمهُ واضف كل ذلك الى ما عندك

(٧) اذا بلغ الامر بك ان صار الموضوع جلياً واضحاً في ذهنك فارسم لهُ اولاً صورة رؤوس اقلام واعد نظرك ثانياً في ترتيب تلك الصورة الى ان تتحقق بقدر امكانك انك بلغت غاية ما في وسعك من احكام الترتيب واتقانهِ

(٨) راجع الالفاظ الدالة على المعاني المفردة وانتقِ افصحها وادلها على ما تعنيهِ وكذلك عبارات البلغاء من معاصرين وغير معاصرين وخذ افصحها واكثرها

Digitized by Google

تداولاً الا ان ترى خلافها مما هو أدقّ دلالة على مقصودك

(٩) اذا هيأت جميع هذا فابدأ بالكتابة بموضوعك ثم اعد نظرك فيما كتبت وقدم وأخر واحذف و زد على حسب ما تراهُ مناسبًا بعد الفكرة والتأمل مراعيًا في جميع ذلك حال المخاطبين واذواقهم

(١٠) المهم من جميع ذلك ان تكون الصور والافكار التي عندك واضحة والمقصود متجليًا أتمّ التجلي في ذهنك مرتبًا فيهِ على اقرب ترتيب وأتمهِ والاَّ فلا تطمع في كتابتك ان تعجب احدًا او تنعت بفصاحة او بلاغة ولا تطمع ايضًا في ان استاذك او مشيرك يستطيع اصلاح ما كتبت ويقوم لك من منآده (انتهى)



باب المراسلات

أيٌّ أنفع للهيئة الاجتماعية الطب أم القضاء

١

حضرة الفاضل منشىء الهلال الاغر

لا بدَّ في تفضيل الطب على القضاء أو القضاء على الطب من البحث في درجة احتياج الهيئة الاجتماعية الى كل منهما ومنزلتهما منها وإمكان استغنائها عنهما . فلا ينكر احد ان وجود القضاء من اعظم الاسباب لحفظ النظام واطمئنان كل فرد من افراد الناس على ملكه وعرضهِ فهو رادع لمن يريد اهتضام الحقوق او قتل النفوس انتقامًا او تشفيًا . وهو الذي يعطي كل ذي حق حقهُ فترد الاملاك المغتصبة الى اربابها وهو الذي يقطع يد السارق ويعاقب الجاني ويردع اهل البغي عن بغيهم فهو بمثابة ضامن للمعاملات التجارية وكفيل لحسن سيرها وخلوّ الغش منها وفي المعاملات التجارية في البلاد الاوروبية (وليس في مصر) اعظم شاهد على فائدة القضاء فترى اصحاب المعامل يعطون البضائع الى التجار قبل نقد اثمانها متكلين على امانتهم وصدق وعودهم والتجار

Digitized by Google

لا يمكنهم التأخير عن الدفع في الوقت المعين لعلمهم ان مجرد رفع قضية عليهم يذهب بمركزهم التجاري فتقف حركة اشغالهم و في ذلك من الضرر ما لا يخفى

أما الطب فهو اساس الاعمال ولا يسعنا الاّ الرضوخ لأحكامهِ اذا اعترانا الم او مرض ومن يتصفح تاريخ الطب من نشأتهِ الى يومنا هذا يرَ ان اكتشاف الاطباء التلقيح الجدري واستعمال المصل في علاج الدفتيريا وابحاثهم في اسباب الكوليرا وكيفية انتشارها والوقاية منها واكتشاف حقيقة الاختمار وعلاج الكَلَب على يد باستور وتقدم علم الجراحة واستعمال الكهربائية لشفاء الامراض وغيرها من الاكتشافات التي لا يحصى عددها ويتعذر عليَّ ايرادها لضيق المقام أليس هذا كلهُ نافعاً للنوع الانساني بل انفع من شرح القانون الفلاني على مبدأ الاصولي فلان او الاقتصادي فلان . الم يبق الجدري الوفاً من الناس بمجرد التلقيح . ألا يشكر الامهات الدكتور رو (Roux) على حفظ اولادهنَّ ومهجة اكبادهنَّ من غوائل الدفتيريا . ألم نر في نتيجة الاحتياطات الصحية الاخيرة التي اتخذتها مصلحة الصحة لمنع انتشار الكوليرا ما يوجب الثناء على الطب والاطباء واذا قابلنا بين الكوليرا التي تفشت سنة ۱۸۸۳ في القطر المصري والتي تفشت أخيراً اتضح لنا ان طرق الوقاية التي اتخذتها الحكومة وساعدها الاهالي عليها حفظت اربعين الف نفس من شر هذا الوباء لان في سنة ۱۸۸۳ توفي زهاء ۷۰ الف نفس وفي سنة ۹٦ توفي ۳۰ الفاً فقط مع ان الوباء كان منتشراً في كل انحاء القطر ودام حولاً كاملاً ولا يساعدني المقام على سرد كل ما اتاه الطب من المنافع للنوع الانساني فقد يشغل ذلك صفحات عديدة من الهلال فاكتفيت بذكر ما هو مشهور ومعلوم لدى الخاص والعام فنحن مدبونون للطب والاطباء في حفظ صحتنا للقيام باعمالنا حق القيام كيف لا واذا اعترانا صداع ضعيف او حمى خفيفة لا نستطيع عملاً فنحن اذاً في احتياج كلي الى الطب والاطباء

واذا بحثنا في مقام الطب والقضاء في الهيئة الاجتماعية رأينا الطب مكرماً معززاً في كل مكان لاحتياج الناس الى الطبيب اكثر من احتياجهم الى القاضي واذا اردت تحقق ذلك راجع تاريخ الطب في القرون الاخيرة ألم يخلد اسم باستور في صفحات التاريخ كما خلد اسم جنر مكتشف لقاح الجدري واسم كوخ المشهور بابحاثهِ في الكوليرا وغيرها . فكلٌّ منا يجل هؤلاء العلماء وغيرهم ممن كرسوا حياتهم للاشتغال بما يعود

Digitized by Google

بالنفع على البشر ويطيل الاعمار . والطب انما يعلو مقاماً يوماً بعد يوم باكتشافات العلماء الجليلة فيهِ وقد قيل «العلم برجالهِ»

أما في ما يتعلق بالاستغناء عن الطب او عن القضاء فاقول ان القضاء وُجد بوجود المنازعات بين افراد الهيئة الاجتماعية فاذا عدمت المنازعات بطل القضاء والمنازعات تقلُّ من يوم الى آخر على نسبة تقدم الهيئة الاجتماعية في معارج المدنية لان من مقتضيات التمدن الاستقامة في الاعمال ومعرفة كل ذي حق حقهُ وتجنب المنكرات فمتى عرف الافراد ذلك ساروا في طريق الاستقامة فتبطل المنازعات وقد وجدوا بالاختبار ان عدد المنازعات والدعاوي في الممالك التي وصلت الى اعلى درجات التمدن اقل كثيرًا مما في الممالك الاخرى ولذلك فان الدعاوي في مصر بالنسبة الى عدد سكانها اكثر كثيرًا منها في انكلترا او فرنسا بالنسبة الى عدد سكان كل منهما فالاحتياج الى القضاء يقل كلما تقدمت الممالك في ميدان الحضارة . أما الطب فلا يمكن الاستغناء عنهُ اذ لا يأمن الانسان ان يعيش صحيح الجسم لا يستنشق الاَّ هواء نقياً وان يجتنب المكروبات ولا ان يعتدل في طعامهِ وسائر طرق معايشهِ طول حياتهِ فهو لا يستغني عن الطب مطلقاً فاذا اعتبرنا ما تقدم تبين لنا ان احتياج الهيئة الاجتماعية الى الطب اكثر من احتياجها الى القضاء وان مقام الطب ارفع من مقام القضاء بين العلوم البشرية . فالطب اذًا انفع من القضاء . هذا ما اراه والله اعلم

(مصر) «جرجس باسيلي عطاالله»



حضرة الفاضل منشىء الهلال المنير .

ورد في العدد الماضي من الهلال الاغرّ اقتراح في «الطب والقضاء» وايهما أنفع للهيئة الاجتماعية وجواباً على ذلك أقول

لا يخفى على كل بصير ان الجمعية البشرية لا تقوم لها قائمة الاَّ اذا استتب في ربوعها الامن وتوفرت في جميع انحائها اسباب الراحة واصبح افرادها على اختلاف الملل والنحل آمنين على اموالهم واعراضهم من العبث بها ولا يتيسر ذلك ولا يمكن اجتماعهُ مطلقاً الاَّ بالقضاء بشرط ان يكون قضاء عادلاً مصونًا عن الاغراض والاهواء

Digitized by Google

يأخذ بيد المظلوم وينصفهُ ويضرب ظهر الباغي المعتدي بسوط العدالة ويأخذ الحق منهُ حتى ترتاح النفوس وتطمئنّ الخواطر ويندفع كل فرد من افراد الهيئة الاجتماعية الى السعي في ما من شأنهِ ان يعود عليهِ وعلى امتهِ بالنفع والخيرات ٠ وهذا ما يسمى عندي (الطب الاساسي للهيئة الاجتماعية) لان القضاء العادل من اعظم اسباب الارتقاء ومن أهم الوسائل المساعدة على التمتع بنعم المدنية وخيرات العمران والدليل على ذلك اننا اذا أمعنا النظر في التاريخ وقلبنا صفحاتهِ نجد ان الامة الرّومانية العظيمة الشأن لم تبلغ ما بلغتهُ من العز والمجد ولم تنل ما نالتهُ من الفخار ولم تخضع لها أعظم اقسام المعمورة الاّ باحترامها للقضاء وانزالها اياه منزلتهُ الحقيقة ٠ وكذلك جمهوريات اليونان فان النصر لم يعقد لهم راياتهِ ولم ينتصروا ذلك النصر العظيم على الفرس في عدة مواقع مع قلة عددهم الاّ باتفاقهم على احترام القضاء واجماعهم على عبادتهِ عبادة تفوق عبادة المخلوق للخالق واذا وجهنا الالتفات الى ممالك اوربا وسبرنا غور مدنيتها الحاضرة وبحثنا عن أسباب عزها وسعادتها التي تفاخرنا بها لما وجدنا لها سببًا يعوّل عليهِ سوى تقريرها قاعدة المساواة بين شعوبها واحترامها لنظام قضائها والمحافظة على استقلالها وصيانتهِ من كل مكروه

على اننا لا ننكر افضال الطب على المجتمع الانساني ولكن حظهُ من النفع لا يتعدى حظ غيره من العلوم الآلية اللازمة المدنية والعمران لزوم الرّوح للجسد ٠ والدليل على ذلك ان العلم الذي يكون لهُ حظ الانتشار اكثر من سواه يدل دلالة واضحة على ان الحاجة اليهِ اكثر مما الى سواه وبين ايدينا احصائيات اوربا المتمدنة التي نقتبس منها انوار التمدن فاننا نجد عظماءها والقابضين على زمام أسمى المناصب فيها انما هم من رجال القضاء الحائزين على الشهادات القضائية ٠ ولقد ظهر من احصاء اجري اخيرًا عن فرنسا وهي من اقدم الممالك عهدًا في المدنية ان عدد الاطباء فيها بلغ ١٧ الف طبيب وبلغ عدد قضاتها وعلماء الحقوق فيها ثلاثة اضعاف هذا العدد وهذه النسبة هي واحدة تقريبًا في اغلب ممالك اوربا وامريكا

ولنحوّل النظر بعد ذلك الى ممالك الشرق فاننا نجدها ويا للاسف تسير القهقرى يتبعها الانحطاط ويلازمها الخراب والدمار في كل آن ومكان ولا داعي لذلك سوى انها لم تخول لقضاتها استقلال الفكر وحرية الضمير والسعي وراء الحياة الطيبة

Digitized by Google

فان الارتقاء في درجات التمدن بدون ذلك يكاد يكون ضرباً من المحال . خذ الامة اليابانية شاهداً لما نقدم فانها منذ نفضت غبار الذل والشقاء عن جسمها وطرحت رداء الظلم عن كاهلها أخذت تسعى في اصلاح شؤونها ورسمت للقضاء نظاماً بديعاً يضارع نظام اوربا بل فاقت في استقلال قضاتها وانتظام محاكمها أغلب ممالك اوربا الثانوية التي لم تبلغ درجة الكمال المدني حتى الآن . وهي تحاول ان تخضع النزلاء الاوربيين لاحكامها ولا شك انها ناجحة في مسعاها على توالي الايام

أما الطب فمع اننا لا نجحد فضله على الهيئة الاجتماعية لكننا نقول أنه مهما عظمت فوائده فهي لا تقاس بالفوائد التي عادت وتعود على النوع البشري من القضاء منذ اوّل عهد العمران الى الآن . نعم ان الطب يعالج ادواء تصيب المجتمع الانساني او بعض اعضائه ولكن القضاء يعالج علة العلل وشر الامراض ويكلل علاجه دائماً بتاج الفلاح . وخلاصة القول ان الدول التي قامت على الارض وعاشت قروناً طويلة رائعة في بحبوحة الرغد لم يدركها الخراب بسبب الامراض الطبيعية والاوبئة بل تلاشت باهمالها القضاء فان العدل اساس الملك والقائم بأمره القضاء وذلك واضح لا يحتاج الى ايضاح

(الروضة) « حسن نصوح »

﴿ ٣ ﴾

حضرة الفاضل منشىء الهلال المنير

القضاء والطب علمان شريفان نافعان لازمان للهيئة الاجتماعية لزوم العقل والصحة لبني الانسان ما دامت الارض ارضاً والسماء سماء وهذا ما لا يختلف فيه اثنان

ولذلك كان اقتراح البحث في ايهما اكثر نفعاً واعظم فائدة من الامور التي يجد الباحث مجالاً للبحث فيها ولمعرفة ذلك نبحث اولاً في اصل. وضع ذينك العلمين الشريفين والمراد من وضع كل منهما بالاختصار فنقول

ان الشريعة سبقت الطب في هذا العالم لأنها خلقت يوم خلق الانسان لشدة احتياجه اليها واول من وضع الشريعة هو الباري تعالى حينما قال للانسان الاوّل (آدم) « من جميع اشجار الجنة تأكل واما شجرة معرفة الخير والشر التي في وسط الجنة فلا تأكل منها ومتى اكلت منها موتاً تموت » هذا هو القانون الاوّل من

قوانين العقوبات التي وضعت في العالم وقد عمل به حينما اكل آدم وحواء من الشجرة المنهى عنها باغراء الحية

ثم ان الخالق جل جلالهُ لعلمهِ ان الانسان لا ينتظم عيشهُ في هذه الحياة الدنيا بغير الشريعة فقد طبعها على صفحات ذاكرتهِ فكانت حلىً لعقلهِ وزينة لصدره وقد عامل الله بهذه الشريعة قايين حينما قتل اخاه هابيل وحكم عليهِ بالطرد المؤبد بين وحوش الارض ودباباتها

ولما كثر الناس وملأوا وجه الارض وضع الله الحدود والشرائع والنواميس واهمها الوصايا العشر المشهورة حتى انهُ جل جلالهُ لشدة اعتنائهِ بالشريعة كتبها باصبعهِ الاقدس وقال ان السماء والارض تزولان وحرف واحد من شريعتهِ الغراء لا يزول واوصى الناس بان لا يتعدوها وانذرهم بشديد العقاب ثم اقام لهم انبياء يحثونهم على السير بمقتضى الشريعة وقضاة يحكمون بينهم على من يخالفها وحكاماً ينفذون تلك الاحكام

ولما كانت الشرائع المدوَّنة بالكتب المقدسة تتخلل موادها عبارات كثيرة تختص بالعبادة رأى ذوو الحل والعقد فرزها على حدة وجعلها قانوناً يعاملون بهِ الناس في الحقوق والادبيات ويحاكمون بمقتضاها كل مجرم اضرَّ بالهيئة الاجتماعية او احد افرادها وجعلوها فصولاً وابواباً وسموها باسماء مخصوصة لسهولة مراجعتها عند الاحتياج اليها وسموها القوانين ودعوا المعاملة بمقتضى تلك القوانين القضاء

ولما كان اختلاط الناس بعضهم ببعض داعياً الى المشاكل وموجباً للقلاقل كانت الدعاوي القضائية كثيرة جداً فخصصوا لها رجالاً من أرفعهم قدراً واوفرهم علماً واحسنهم سيرة وسموهم القضاة

فهؤلاء القضاة صاروا يمثلون الحق جل جلالهُ وهو صاحب الشريعة واوَّل من جلس على منصة القضاء العادل ولا يزال قائماً على ذلك العرش السامي يقضي ويحكم بالعدل والانصاف

ولما كان مركز القضاة خطيراً وموقفهم حرجاً ومسئوليتهم لدى الله والناس عظمى انقطعوا لدرس تلك القوانين فاحسنوا العلم بها ووضعوا للمقاضاة تعليمات توافق زمانهم ومكانهم وعوائدهم كالمرافعة والمدافعة والتنفيذ وهكذا مما لا يختلف كثيراً عن

Digitized by Google

نظام اوّل جلسة عقدها الديان العظيم لمحاكمة آدم وشريكيهِ حواء والحية وعلى دعائم هذا القضاء رفع علَم العدل وخفقت راية الحرّية والمساواة والاخاء وانتشر لواء التمدن والعمران

فبيد القضاء حفظت الاعراض والارواح والاموال ورتعت الناس في بحبوحة الامن والراحة العمومية بل بفضل القضاء حفظ الطب والاطباء وأَمنوا شرّ الجهل والجهلاء فسعوا في الارض ضلاحًا وقطعوا في سبيل الاكتشافات الطبية جبالاً ووهادًا وسهولاً وبطاحًا وقد عرف فضل القضاء ونفعهُ العميم عظماء الارض وملوكها فجعلوهُ في صدر الحكومات واحلوهُ في أعلى المقامات

واما الطب فأَمر ثانوي بالنسبة للقضاء لانهُ عبارة عن تجارب اهتدى اليها المرء شيئًا فشيئًا بالمزاولة فكان اذا اعترى صحتهُ انحراف عمد بحكم الطبيعة الى التخلص منهُ بوسائط معقولة وكلما صدقت معهُ تجربة مرة او مرّتين اوثلاثًا حفظها وعلمها لاولاده وهكذا حتى تكوّن من ذلك مجموع يحتوي على عدة تجارب ولما تمدن القوم وحصلوا على الراحة العمومية عمدوا الى توسيع نطاق التطبيب فانقطعوا وهم أصحاء لتجربة اعشاب الارض وما يضارعها في اجسام المرضى فتحصلوا على معرفة أشياء كثيرة مفيدة لبعض الامراض والادواء ووضعوا في تشخيص تلك الامراض وعلاجها كتبًا وما زال فنُّ الطب يتقدم على هذا النمط حتى بلغ ما هو عليهِ الآن ولا ننكر فائدة الطب للهيئة الاجتماعية كما قلنا ولكننا لا نجسر بان نساويهُ بالقضاء وانما نقول ان فائدتهُ منحصرة في راحة بعض المرضى الذين قد ينالون الشفاء بواسطتهِ ولا يخفى ان تلك فائدة جزئية بالنسبة لفائدة القضاء الكلية الشاملة جميع افراد الناس من مريض وصحيح وكبير وصغير وفقير وامير

وحقيقة ما اوضحناه ظاهرة لدينا الاَّ اننا اذا تأَملنا في حالة البلاد التي لا قضاء فيها فنجدها وحشية محضة وفوضوية صرفًا لا يصان بها عرض ولا يحقن بها دم ولا يحفظ بها مال رغماً عن كثرة اطبائها وعلمائها وذلك بخلاف البلاد التي تكون راية القضاء خافقة على رؤُوس سكانها فانها تبقى مطمئنة على اعراضها وارواحها واموالها ولو لم يكن فيها رائحة الطب ولا نفَس الاطباء واذا مرض احد سكانها لا بأْس من موازرتهِ بعناية الآخرين وبواسطة ما يعلمونهُ من التجارب «التي هي اصل فن الطب»

على قدر الامكان حتى اذا شفاه الله كما هي الحقيقة المركزية في الطب فرحوا بهِ وان مات كما هو منتظر لكل انسان « رغماً عن الطب » حزنوا عليهِ كما هو الحال بوجود الطب ايضاً « حنا فهمي »

(وكيل بوسطة السنبلاوين)

(الهلال) وورد علينا ايضاً ثلاث رسائل اخرى احداها من رشيد بامضاء م ٠ ع ٠ يقول بمساواة الطب والقضاء في النفع والاخرى من القاهرة بامضاء ت ٠ ب ٠ يفضّل فيها القضاء على الطب والثالثة من سباعي افندي خليل بالاسكندرية فضّل فيها الطب وقد وردت كلها متأخرة فاكتفينا بالاشارة اليها ملتمسين من مرسليها عذراً على ذلك

جائزة اقتراح

وكيف يكون المرءُ ان لم يكن لهُ * حبيبٌ ملمٌّ أَو نديمٌ يسامرُه

حضرة الفاضل منشىء الهلال المنير

أشكركم على تكرمكم بنشر أجوبة الشعراء الاذكياء على اقتراحي والآن افيدكم ان لجنة التحكيم بالسويس حكمت لثلاثة منهم وهم

(١) حضرة العلامة الفاضل الشيخ محمد القصبي بطنطا وجوابهُ

يكون كما يهوى اذا صحَّ جسمهُ * وكان لهُ فضلٌ ومالٌ يوازرُه

(٢) حضرة الذكي الفاضل محمد افندي متولي بنظارة الحربية بمصر وجوابهُ

يكون لهُ بالله أنسٌ وخدنهُ * كتابٌ يساميهِ العلا أَو يناظرهُ

(٣) حضرة الشاعر المجيد عزتلو افندم عبد اللطيف بك الصبير في بلقطر وجوابهُ

لهُ صحف الآداب وهي جليلةٌ * ندامى فكم فيها سميرٌ يسامرهُ

وليعلم حضرات الافاضل اصحاب الاجوبة الاخرى ان هذا الحكم ليس بالنسبة لجودة النظم بل لمطابقة المعنى لما في ذهن الناظم أما الجائزة فهي للاوّل

(مصر) « محمد حسني العامري »

باب السؤال والاقتراح

﴿ مطالعة الرّوايات ﴾

(زفتي) يوسف افندي ابراهيم عبد المسيح

اجتمعت في ناد ببعض الفضلاء فجرنا الحديث الى البحث فيما اذا كانت مطالعة الروايات مضرة بالشبان والشابات او مفيدة لهم فذهب فريق منا الى انها مضرة ادبياً ومادياً وذهب الآخرون الى انها مفيدة ولما احتدم الجدال بين الفريقين استصوبنا ان يكون هلالكم المنير حاكماً بيننا فما رأيكم

(الهلال) للروايات من التأثير على الاخلاق والاذواق ما يقصر هذا القلم عن وصفهِ حتى لقد يقال ان اخلاق مطالعي الروايات مطبوعة على صفحات ما يطالعونهُ منها ولكن ذلك التأثير يختلف نوعاً ومقداراً باختلاف موضوع الرواية وتأثيرهِ على ذهن المطالع . ويميل مطالعو الروايات غالباً الى تكييف اخلاقهم حتى تطابق اخلاق بطل الرواية التي يطالعونها فاذا كان رجلاً محارباً مالوا الى الاقتداء بهِ حتى قد يحاولون ان يعملوا مثل عملهِ فاذا قرأ احد رواية وكان بطلها مبارزاً توهم في نفسهِ الميل الى المبارزة او قرأ انهُ انتحر دفاعاً عن حق او يأساً من حبيب سُهل عليهِ الانتحار لاقل سبب ولو بحثت في حوادث المنتحرين لرأيت اربعة اخماسهم انما انتحروا اقتداء ببطل رواية كانوا يطالعونها وترى الذين يقرأُون الاقاصيص الحماسية كسيرة عنتر وابي زيد وغيرهما ميالين الى مظاهر الشجاعة واقتحام الاخطار والذين يطالعون اقاصيص الحيل والخداع كقصة علي الزيبق مثلاً فانهم يميلون غالباً الى ضروب الحيل وقد يتقلدون بطل الرواية حركة حركة وحرفاً حرفاً

أما اذا كانت الرواية ادبية تهذيبية فانها تؤثر في اخلاق مطالعيها تأثيراً حسناً بر في اخلاقهم و يهذب اذواقهم بنسبة ما تحويهِ من المبادئ الادبية والنصائح الحكمية فتتكيف اخلاقهم على مقتضى ذلك فاذا انتشرت هذه الروايات بين جماعة كانت سبباً

Digitized by Google

في ترقية آدابهم وتهذيب اخلاقهم الى درجة يقصر عنها معلمو المدارس وولاة التربية ٠ ومثل ذلك يقال في الروايات الدينية والتهذيبية او الروايات الكثرية او غيرها من الاقاصيص العشقية التي مدارها الرذيلة وسوء الادب او غير ذلك فان تأثيرها على المطالعين يكون بنسبة ما يمتدحه المؤلف من الاخلاق والاعمال في ابطالها

ولذلك فقد ترى اخلاق الامة باسرها أظلالاً لاخلاق مؤلفي الروايات فبها وكثيرًا ما تكون الروايات داعيًا الى فساد اخلاق الامة او محركًا لهم على الثورة لما يمثله مؤلفوها من حوادث الظلم وما يودعونه فيها من اعمال ابطالها كالجهاد في سبيل الحرية او تجشم الاخطار سعيًا وراء الاستقلال ولذلك كان لمؤلفي الروايات المنزلة الاولى بين علماء الادب ٠ هذا بقطع النظر عما يتخلل الروايات من الاغراض الاخرى كالتاريخ او الفلسفة او علم الاخلاق او نحو ذلك فهذه كلها حقائق يستفيدها المطالع عرضًا بغير ان يشعر بملل او مشقة

فيتضح لكم مما تقدم ان مطالعة الروايات تختلف نفعًا او ضرًّا باختلاف مواضيعها على ان ذلك لا يقتضي ان من يطالع رواية حماسية يصير شجاعًا ولا من يطالع قصة ادبية يصير اديبًا فاضلاً ولا ان من يطالع رواية سفيهة يصير سفيهًا فان الرواية لا تؤثر على اخلاق مطالعها الا اذا وقعت اخلاق بطلها واعماله موقعًا حسنًا عنده وذلك راجع الى فطرة المطالع وميله الغريزي فاذا كان من فطرته ميالاً الى الشجاعة فالروايات الحماسية تزيده شجاعة واذا كان مفطورًا على التهذيب فالروايات الادبية تزيده تهذيبًا اما اذا كان سيء الاخلاق فالرواية الفاسدة تزيده فسادًا فهي اشبه بكاشف عن اخلاق الناس ٠ وقد يتناول اديبٌ رواية فاذا اشتم منها رائحة الرذيلة نبذها واعرض عنها ولم تزده الا تمسكًا بالفضيلة ولكن شروط التهذيب تقضي علينا بمنع اولادنا من مطالعة كل كتاب سفيه او بذيء كما نقضي بمنعهم من معاشرة السفهاء وابناء الازقة او ابعادهم عن عدوى الامراض الخبيثة وان كنا في ريب من وصول عدواها اليهم

منزلة الجناب العالي

(الاسكندرية) محمد افندي منجي خير الله

نرى سكان القطر المصري من وطنيين واجانب يحبون الجناب الخديوي الفخيم

Digitized by Google

اكثر من حبهم اسلافهُ من امراء العائلة الخديوية وغيرهم فما سبب ذاك

(الهلال) أما حبُّ الوطنيين للجناب العالي حفظهُ الله فسببهُ انهم آنسوا فيهِ حباً لهم وانعطافاً نحوهم وغيرة على مصلحتهم بما اظهرهُ منذ توليهِ كرسي الخديوية من الجهد في تعزيز جانب الوطنية المصرية مع ما احدق بالوطن المصري من الاحوال التي لم تكن في زمن اسلافهِ وقد زاد ميل الامة المصرية حباً لهُ وتعلقاً بهِ ما يعتقدونهُ من سعي الدولة المحتلة في الاستئثار بالسلطة فصاروا ينظرون الى جنابهِ الرفيع نظر اولاد يستغيثون بوالدهم من غريب نزل في دارهم يحاول امتلاكها واخراجهم منها ولا ملجأ لهم سوى والدهم وهو وحدهُ محط آمالهم أفلا يزدادون تعلقاً بهِ

واما حبُّ الاجانب لسموهِ فسببهُ ما يؤَانسونهُ من لطفهِ ودعتهِ وحسن وفادتهِ وانقاد ذهنهِ فضلاً عن تثقفهِ بالعلوم العصرية فقد تلقى العلم في احسن مدارس اوربا واحرز علومها واتقن أشهر لغاتها فاذا مثل أحد منهم بين يديهِ كان لهُ من لطفهِ ورقة جانبهِ ما لا يخشى معهُ وجلاً او سوء ظن واذا جال مع سموهِ في موضوع سياسياً كان او علمياً رآهُ يتدفق علماً واختباراً لانهُ يخاطب كلاً بلغتهِ ومفهومهِ ادامهُ الله ملاذاً للوطن واهلهِ وحقق آمال الامة بهِ

الاهرام وبناؤُها

(حلوان) مراد بك سعيد زاده

نرجو الافادة عن كيفية بناء الاهرام وبأي نوع من الآلات نقلت احجارها على ضخامتها وبُعد مقتلعها

(الهلال) قد يعجب الناظر الى اهرام الجيزة وغيرها من الاهرام او الهياكل لكبرها وضخامة احجارها ويتبادر الى ذهنهِ ان المصريين القدماء لم يستطيعوا بناءها الاَّ بآلات ميكانيكية عفت آثارها وفات علماء هذه الايام سرُّها والواقع ان الفراعنة القدماء لم يشيدوا ما شادوهُ من الابنية الضخمة الاَّ على اكتاف الرجال فقد كانت الرعية في تلك الايام خداماً للملك يستخدمهم في كل ما يريدهُ فضلاً عن الاسرى الذين كانوا يساقون الى الاشغال الشاقة كنقل الاحجار وحفر الترع وبناء الجسور . فان اعظم اهرام الجيزة بناه الملك خوفو من العائلة الرابعة المنفية ويقال ان الذين

Digitized by Google

اشتغلوا في بنائهِ مائة الف رجل أثناء ثلاثين سنة كانوا يتناوبون كل ثلاثة أشهر ويؤيد ذلك ان الناس اتهموا خوفو بالعتو والقسوة لانهُ بنى هرمهُ هذا على نفقة الفعلة المساكين ولكن الاشهر ان اكثر الذين اشتغلوا في بنائهِ كانوا من الاسرى فاستخدمهم مجانًا على جاري العادة في تلك الايام أما نقل الاحجار الضخمة من مقتلعها فكانوا يحملونها على المراكب في النيل فاذا وصلت الى الضفة بقرب مكان الهرم دحرجوها على جسر بناه الملك خوفو لهذه الغاية وكان موصلاً بين الهرم وضفة النيل (راجع كتابنا تاريخ مصر الحديث)

﴿ تصاعد البخار من الفم ﴾

(الاسكندرية) سعيد افندي سليم

اذا تنفس احدنا في ايام الشتاء وخصوصًا اذا كان البرد شديدًا تصاعد من فيهِ بخار كالبخار الذي يتصاعد عن الماء الغالي فما هو هذا البخار ولماذا لا يتصاعد في ايام الصيف

(الهلال) ان البخار الذي تشاهدونهُ يتصاعد من افواه الناس يتصاعد ايضًا من افواه سائر الحيوانات ولا يقتصر تصاعدهُ على زمن الشتاء فقط بل يتناول الصيف ايضًا ولكنهُ لا يظهر لنا إلاَّ اذا كان الهواء باردًا وتعليل ذلك ان الانسان وسائر انواع الحيوان تتنفس الهواء فيدخل الرئة فيلاقي فيها الدم الوريدي الفاسد فيتحد اكسجين الهواء بالمواد الفاسدة من الدم فتتحوَّل الى الحامض كربونيك وبخار الماء ويحصل هذا التفاعل عند كل تنفس والتنفس عبارة عن شهيق وهو ادخال الهواء الى الرئتين وزفير وهو اخراجه منها فعند كل شهيق يدخل الهواء وفيهِ الاكسجين وعند كل زفير يخرج وفيهِ الحامض الكربونيك وبخار الماء وكلاهما غاز فيخرجان ولا نراهما الاَّ اذا كان الهواء باردًا فيلامسهُ بخار الماء فيتكاثف ويظهر بخارًا كما ذكرتم ولهذا السبب لا يظهر البخار في ايام الصيف

أما سبب تكاثف البخار المائي فتقلص اجزائهِ بالبرودة لان الماء يتحوَّل الى بخار بالحرارة ويعود سائلاً بالبرودة وذلك امر جارٍ في الطبيعة وعليهِ تتوقف اهم اعمال

Digitized by Google

الارض نعني بها الامطار فانها عبارة عن تكاثف البخار المائي المتصاعد عن سطوح البحار وغيرها فقد يبقى مختفياً في الهواء اشهراً لا نراه ولا يتحوّل الى ماء حتى يبرد الطقس فيتكاثف وينزل مطراً ولكنهُ لا يتحوّل من البخار غير المنظور الى الماء دفعة واحدة بل يظهر اولاً على هيئة بخار متكاثف وهو الغيم وقد يبقى غيماً اياماً او اشهراً حتى يشتد البرد ايضاً فيزداد تكاثفهُ فيصير ماء ويتساقط مطراً ثم اذا اشتد البرد كثيراً تحوّل الماء الى ثلج او جليد فالماء يمرُّ في تحولهِ من غاز الى جامد على اربعة ادوار (١) البخار غير المنظور (٢) البخار المتكاثف (الغيم) (٣) الماء (٤) الثلج

فالبخار المتصاعد من الفم في فصل الشتاء يتكاثف عند ملامستهِ الهواء ويظهر بخاراً متكاثفاً شبيهاً بالغيم

وقد يعترض بان الهواء الجويّ لا يخلو من البخار المائي مطلقاً فلماذا لا يكون ذلك السحاب ظاهراً فيهِ بفصل الشتاء دائماً والجواب على ذلك ان لتكاثف البخار فضلاً عن البرودة شروطاً ونواميس يتوقف تكاثفهُ عليها منها الاشباع وذلك ان يكون الهواء مشبعاً بالبخار وكلما كان البخار في الهواء كثيراً قلّت الحرارة اللازمة لتكاثفهِ والعكس بالعكس فالبخار المتصاعد عن الماء الغالي يظهر بخاراً متكاثفاً ولو كان الطقس حارًّا لان البخار المتصاعد لكثرتهِ لا يحتاج الاَّ الى قليل من البرودة ليظهر متكاثفاً . ومنها ان انتقال البخار من مكان حار الى آخر بارد بغتة يسرع تكاثفهُ كما يحصل بالبخار الخارج من الفم فان تكاثفهُ يسرع بنسبة الفرق بين حرارة الجوف وحرارة الهواء فكلما بعد الفرق اسرع التكاثف

العنقاء

(سنرول) ابراهيم افندي عبد الملك

ما معنى العنقاء الوارد ذكرها في صفحة ١٤٤ من هلال السنة الخامسة

(الهلال) العنقاء ويقال لها عنقاء مغرب ومغربة او عنقاء المغرب اسم بلا معنى ويزعم بعض العرب انهُ اسم لطير غريب يبيض بيضاً كالجبال ويحلق في طيرانهِ ويقولون انهُ سمي بذلك لانهُ كان في عنقهِ بياض كالطوق وقال القزويني ان العنقاء اعظم الطير جثة واكبرها خلقة تخطف الفيل كما تخطف الحدأة الفأر ولها اقاصيص

واحاديث من هذا القبيل لا تخرج عن حد الخرافات ولكن العنقاء تطلق الآن على طير له اسم وليس له وجود و يضرب بها المثل في الشيء يسمع عنه ولا يُرى كما قال ابو نواس

وما خبرهُ الاَّ كعنقاء مغرب * تصور في بسط الملوك وفي المثل
يحدّث عنها الناس من غير رؤية * ترى صورة ما ان تمرّ ولا تحُل

رتب الدولة العلية

(رانكون · من بلاد الهند) عبد الرحمن ملا داود

ما هي الرتب الملكية والعسكرية في الدولة العلية وما يقابلها من رتب الدولة الانكليزية

(الهلال) ترون كلامًا وافيًا في هذا الموضوع في صفحة ٢٧٠ من هلال السنة الثانية

بناء الكعبة

(البداري) م · م · ب ·

يؤخذ مما جاء في العدد الخامس من هلال هذه السنة أثناء رواية « فتاة غسّان » ان الكعبة كانت موجودة يحج اليها الناس قبل ظهور الاسلام فما هي كيفية هذا الحج وعلى أي ديانة كانوا يحجونهُ ومن بنى الكعبة

(الهلال) سيرد تاريخ بناء الكعبة وما يتعلق بها فيما يصدر من رواية « فتاة غسّان » في الهلال القادم ان شاء الله

أعداد السنة الخامسة من الهلال

لم نكد نبلغ العدد الخامس من هذه السنة حتى كادت تنفد الاعداد الاربعة الأولى فنرجو من حضرات الوكلاء والمشتركين اذا وجد عندهم عدد او اكثر من اعداد الهلال الاوَّل والثاني والثالث والرابع من هذه السنة او العدد ٩ من السنة الثالثة او العدد ٢١ من الرابعة زائدة عن احتياجهم ان يرسلوها الينا اما بالثمن او بالشكر والثناء ولهم الفضل في كل حال

Digitized by Google

فتاة غسّان (تابع ما قبلهُ)

ورأى بين الاساقفة اسقفًا شاهده مرة في الحيرة وهو كيروس اسقف فاسيس في بلاد الاكراد وكان يسمع بسعة علمهِ ودهائهِ فعجب لوجوده هناك وازداد عجبًا لما رآه جالسًا بجانب البطريرك الاورشليمي في منزلة البطاركة ورأى بجانب البطريرك القسطنطيني بطريركًا لم يعرفهُ

فلما دخل عبد الله هالهُ الموقف ولكنهُ تجلد وقد علمتهُ الايام ان ما يراه من مظاهر الأُبّهة ليس الاَّ اعراضًا زائلة وان الحق سلطان يعلو ولا يعلى عليهِ . ولم يكن من شأن الامبراطور النظر في مثل هذه الدعوى الجزئية لولا ما همّهُ من امر الخاتم فاحب استطلاع امره بنفسهِ فلما مثل عبد الله بين يديهِ خاطبهُ والحارث يترجم بينهما فتناول الامبراطور الخاتم بيده وقال لعبد الله

من أين اتيت بهذا الخاتم

فاجابهُ عبد الله مطرقًا قد جاءني بطريق العرض يا مولاي فاشتريتهُ بالثمن

قال لا يعقل ان مثل هذا الخاتم يباع بالاسواق او يلقى على الطرق وهبْ انك وجدتهُ على قارعة الطريق ألم يكن الاجدر بك تسليمهُ الى صاحبهِ

فقال عبد الله مولاي يعلم ان صاحب هذا الخاتم اذا صح انهُ النعمان بن المنذر عامل كسرى على الحيرة فهو في عداد الاموات منذ نيف وعشرين سنة

قال الامبراطور اليس من ابنائهِ احد حيًا تسلمهُ اليهِ

فسكت عبد الله

فقال الامبراطور ما بالك لا تجيب . أجب ولا تخف وهبْ انك جاسوس او شبه جاسوس فنحن لا نخاف الجاسوسية بعد ان منحتنا العناية الصمدانية اكاليل النصر على اكاسرتكم

فقال عبد الله لقد نطق مولاي ببراءتي من الجاسوسية من تلقاء نفسهِ والحمد لله اذ لم يبق ثمَّ حاجة اليها والصلح قد عقد بين جلالتهِ وكسرى ملك الفرس بعد ان كان ما كان من ظهوره عليهِ

قال هرقل نعم ذلك ولكننا شديدو الرغبة في معرفة كيفية وصول هذا الخاتم اليك وسبب اقامتك بجوار بصرى كل هذه المدة متنكرًا على ما علمت من عاملنا هناك

Digitized by Google

فظلّ عبد الله مطرقًا ولم يجب

فقال الامبراطور قل يا رجل قل فان هرقل امبراطور الروم يخاطبك

فجثا عبد الله عند قدمي الامبراطور كأنهُ يحاول تقبيلها وقال انا اعلم ذلك يا سيدي ولكنني لا استطيع التصريح باكثر مما فهتُ بهِ بين يديك

قال اذن انت تكتم امرًا تحاذر ان تبوح بهِ

قال أجل لقد صدق مولاي

قال أتكتم ذلك عن امبراطور الرومانيين ألا تخاف بطشهُ او تخشى الحكم عليك بالاعدام

قال لا اظن احدًا لا يخاف الموت ولكنني افضلهُ على التصريح بهذا السر وها اني بين يديك فأمر بما تشاء

فعجب هرقل لهذا الاصرار وقال يا للعجب اتقول ذلك ولا تخاف

قال اني على يقين يا مولاي بان موتي وحياتي بين شفتيك ولكنني لا استطيع غير ذلك

فالتفت هرقل الى من حولهُ من البطاركة والاساقفة والقواد وقال ما قولكم بهذه الجسارة فاني اراني ازداد ميلًا لمعرفة سرّ هذا الخاتم . فالتفت البطريرك الاورشليمي الى عبدالله وحرضهُ على الاقرار عبثًا وفعل مثل ذلك ايضًا البطريرك الانطاكي وغيرهما بلا جدوى

فاراد هرقل تهديدهُ فأمر بالجلاد فجاء والسيف بيمينهِ فقال لهُ إئتني برأس هذا الرجل فقاده الى باحة الكنيسة وعبدالله يسرع امامهُ لا يتردد لحظة فربط عينيهِ واركعهُ على نطع ودار حولهُ دورة والامبراطور يراه من داخل فلما دار الدورة الثانية استقدمهُ هرقل وامر بحل رباط عينيهِ وقال لهُ ألا تزال مصرًّا على الكتمان

فقال عبد الله اقسم برأس مولانا الامبراطور وسر التثليث المقدس ان ليس في أمر هذا الخاتم ما يمس جلالتكم بوجه من الوجوه ولكن كتمانهُ فرض عليَّ واجب لا استطيع التحوُّل عنهُ

فازداد الامبراطور استغرابًا وقال لمن حولهُ وكيف العمل اذًا

فقال عبدالله اذا أذن مولاي في امر يكون فيهِ راحة لخاطرهِ فعلتهُ

قال وما هو

قال اننا معشر النصارى نحترم سرّ الاعتراف فاذا شئتم ان ابوح بسري هذا لغبطة البطريرك الاورشليمي على شرط ان يشير الى جلالتكم في علاقة هذا السرّ بكم او عدمها بغير ان يصرح بتفاصيل قصتي فاذا قال لكم ان لا علاقة لها بكم تحققتم صدق قولي وعذرتموني على كتمانهِ

قال لا بأس من ذلك واشار الى البطريرك فخلا بعبد الله في الكنيسة ساعة اطلعهُ فيها على سرّ ذلك الخاتم

ولما همّا بالرجوع الى القاعة قال عبدالله ارجو من مولاي البطريرك ان يخبرني عن البطريرك الجالس بجانب البطريرك سرجيوس من هو

قال هو اثناسيوس بطريرك اليعاقبة ومقامهُ في الاسكندرية وقد جاء لمقابلة الامبراطور ولعلهُ يغتنم الفرصة للمداولة معهُ بما هو جارٍ من الاختلاف المذهبي بين الملكية واليعاقبة في القطر المصري

فقال وهل ذلك الاختلاف لا يزال متمكنًا فقد بلغنا انهُ كاد يزول

فتنهد البطريرك وقال ظنناهُ كاد يزول ولكنهُ لم يزل فان مولانا الامبراطور رجل حازم ذو رأي سديد وقد علم بعاقبة هذا الانقسام فلاح لهُ ان يختلق وسيلة للتوفيق بين القائلين بالطبيعتين والمشيئتين والطبيعة والمشيئة فاستعان بالبطريرك سرجيوس القسطنطيني فاستنبط منذ بضع سنوات عقيدة متوسطة وهي الاعتراف بطبيعتين في المسيح لهما مشيئة واحدة وفعل واحد وعرض عقيدتهُ هذه على البطاركة والاساقفة فقبلها اكثرهم . وفي عزمهِ ان ينقل البطريرك اثناسيوس الى كرسي انطاكية ويرسل الاسقف كيراس الى الاسكندرية فيجعلهُ بطريركًا وواليًا عليها ولعلهُ يقصد بذلك التوفيق بين الكرسيين الانطاكي والاسكندري ولكنني لا اظنهما يتفقان (١) فان التعصب متمكن من الجانبين وليست هذه الاختلافات في اعتقادي الاّ مماحكات لفظية يتمسك بها بطاركتنا التماسًا للسلطة الدنيوية ولكن هذه ارادة الله فما اجمل المملكة المسيحية ان تكون مذهبًا واحدًا نقول قولاً واحدًا تأييدًا لدولة الروم العظمى فقد كفانا ما نجم عن هذه الاختلافات من الاحن والمصائب ولا نزال نتوقع ما هو فوق ذلك فنطلب الى الله ان يلطف بعبادهِ

(١) تاريخ الانشقاق جزء ١

Digitized by Google

فعجب عبدالله لهذه الاختلافات واعجب برغبة هرقل في جمع كلمة رعيته وتحقق ما سمعه عن تأنيه وحزمه ولكنه لم يكن يرجو له الفوز ببغيته لما يعلمه من تمكن الشحناء بين الاحزاب ثم قبّل يد البطريرك وخرجا

وفيما هما عائدان نحو القاعة شاهدا الحرس في هرج و بينهم رجل غريب بلباس اهل البادية ليس عليه غير الشملة والعمامة تقلد حسامًا اعقف وحمل رمحًا وحربة وقد علاه الغبار ولوحته الشمس وظهرت على وجهه آثار الاسفار وكان عبدالله خبيرًا بقبائل العرب لكثرة اختلاطه بهم فلاح له ان الرجل من اهل الحجاز فعجب لمجيئه وليس في بيت المقدس كله احد في مثل لباسه وشكله ولولا اشتغاله بامر نفسه لخلا به وسأله عن حاله ولكنه اضطر لمرافقة البطريرك الى قاعة الامبراطور فدخلا وجلس البطريرك في مجلسه ووقف عبدالله في موقفه

فقال هرقل للبطريرك كيف رأيت الرجل قال رأيته صادقًا في لهجته وهو معذور في كتمان امره وامر هذا الخاتم وقد اطلعني على خلاصة حكايته فاذا هي مستقلة عن جلالتكم ولا علاقة لها بالروم قاطبة ولكنه سرٌّ مقدس اقسم على كتمانه فلا يستطيع التصريح به الا في حينه

الفصل الرابع عشر

﴿ دعوة الملوك الى الاسلام ﴾

فاقتنع هرقل والتفت الى عبدالله وعبدالله مطرق اجلالاً ووقارًا وقال قد اخبرنا غبطة البطريرك بعذرك في الكتمان فصفحنا عنك فكن مطمئنًا آمنًا وناوله الخاتم بيده ونادى الحارث فوقف بين يديه فبلغه عفوه وامره ان يدفع اليه كتاب الأمان فتقدم عبدالله وجثا امام الامبراطور وشكر نعمته وتقهقر يريد الخروج فرافقه الحارث الى باب القاعة ثم رأى ذلك البدوي قد اذن له بالدخول وفي يده رقٌّ من جلد يريد تقديمه الى الامبراطور فاعترضه الحارث فقال البدوي بيدي كتاب الى جلالة الامبراطور اريد تسليمه اليه فاخذ الحارث الكتاب فاذا هو مختوم بالطين (١) فقدمه

(١) ابن خلدون

الى هرقل فاغتنم عبدالله انشغال الحارث وانزوى في بعض جهات القاعة بين الجمع ووقف ينظر الى ما يكون من امر ذلك الكتاب

فرأى هرقل قد فضهُ وتأملهُ فلم يستطيع قراءتهُ فناولهُ الى ترجمانهِ فنظر اليهِ ثم قال انهُ مكتوب بالحرف الكوفي باللغة العربية

فقال هرقل اتلهُ علينا فقرأه فاذا فيهِ

« بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم والسلام على من اتبع الهدى اسلم تسلم يؤتك الله اجرك مرتين وان توليت فان اثم الاكابر عليك (١)

(الختم)

محمد

رسول

الله (٢)

فلما أتم قراءتهُ ترجمةً فبغت كل من في الجلسة لشدة لهجتهِ فالتفت هرقل الى من حولهُ كأنهُ يستشيرهم في شأنهِ وهولم يفهم المراد منهُ لانهُ لم يكن يسمع بتلك الدعوة الا همساً فقال ومن ينبئني بحكاية هذا الرجل فلم يستطع احدٌ ايضاحاً كافياً فنظر الى اطراف القاعة فشاهد عبدالله فاشار اليهِ فهرول نحوهُ متأدباً فقال لهُ هل سمعت شيئاً عن صاحب هذا الكتاب وامر بالكتاب فدفع اليهِ فقرأه وقال نعم يامولاي ان صاحبهُ نبيٌّ ظهر في مكة من بلاد الحجاز من قبيلة يقال لها قريش دعا الناس الى عبادة الله وكان اكثر العرب يعبدون الاوثان فاجابهُ جماعة كبيرة منهم بعد ان قاسى مشقات جسيمة من اضطهاد بعض اقاربهِ واعمامهِ واهل وطنهِ فهاجر الى يثرب فنصره اهلها وشدوا ازره وانتشرت دعوتهُ في اقاصي بلاد العرب ويظهر من كتابهِ هذا انهُ يدعو مولاي الامبراطور الى التصديق بهِ

فلما سمع ارباب المجلس قولهُ كثر اللغط فيما بينهم واظهروا الاستخفاف فالتفت هرقل اليهم كأنهُ يستطلع رأيهم فقالوا لهُ ان في كتاب هذا الرجل جرأة كبيرة اذ لا نرى مسوغاً ان يحتقر الامبراطور الى هذا الحد فاشار هرقل اشارة فهم الحاضرون منها انهُ يلتمس سكوتهم فسكتوا والتفت الى البطريرك عن يمينهِ فاستخصهُ بالسؤال

(١) الاغاني جزء ٦ (٢) الواقدي

فقال البطريرك اني ارى في هذا الكتاب جرأة لم يسبق لها مثيل لان كاتبهُ يبدأ في خطابهِ بذكر اسمهِ ثم يذكر اسم جلالتكم فقد قال « من محمد رسول الله الى عظيم الروم » والعادة في خطاب الامبراطور ان يكون الاستهلال باسمهِ ثم اسم مخاطبهِ (١) فارى بعد امركم ان لا تعيروا هذا الكتاب التفاتًا

فقال هرقل ولكن علينا ان نبحث عن سيرة هذا النبي وصفاتهِ ثم نحن مخيرون في ما نفعلهُ فهل تعرفون احدًا من قريش نسألهُ عنهُ

فقال الحارث اعرف اميرًا من امراء مكة عظيمًا اسمهُ ابو سفيان قدم في هذه الاثناء لتجارة في غزة وهو اقدر من يخبرنا عن صفات هذا النبي

فقال هرقل ائتِ بهِ

فقال الحارث سمعًا وطاعة فسيكون هذا الرجل هنا بعد بضعة ايام ان شاء الله

قال الامبراطور فلنعقد مجلسًا اذ ذاك يحضرهُ هذا العراقي لانهُ يعرف العربية فلعلهُ يفيدنا شيئًا

الفصل الخامس عشر

ابو سفيان

فقبل الحارث الارض بين يدي هرقل و وقف متأدبًا ثم ارفضت الجلسة

فخرج عبد الله في جملة من خرج وقد أسف لتأخرهِ هناك و ود الاسراع الى حماد وقد داهمهُ الوقت ولكنهُ كان قد شاهد ابا سفيان في بعض اسفاره الى مكة ولم يكلمهُ فاحب ان يراه ثانية ويسمع حديثهُ عن صاحب هذه الدعوة فسار توًّا الى دار الضيافة بالدبر فاقام على الرحب والسعة وخرج في اثناء ذلك الى المدينة فطاف احياءها وتفرج بمشاهدها فرأى فيها اخلاطًا من اليهود ولغتهم جميعًا العبرانية المشوهة بالالفاظ الكلدانية وفيهم جماعة من السريان و رأى جماعة كبيرة من الروم و في ايديهم اعظم متاجر البلاد وارفع مناصبها وما منزلة الوطنيين بينهم الا منزلة الخدمة

(١) السيرة الحلبية

Digitized by Google

ولم يسمع في احاديث الناس الاَّ الجدال بين القائلين بالطبيعة والقائلين بالطبيعتين فتيقن ان ذلك الخصام سيكون سبباً لسقوط هذه الدولة

فلما كان الوقت المعين للاجتماع اجتمع بالحارث وسارا معا الى كنيسة القيامة فدخلا صحنها فشاهدا جماعة من البدو عرف عبد الله من لباسهم انهم من عرب الحجاز ففطن انهم رجال ابي سفيان ونظر فيما بينهم فرأى رجلاً يمتاز عنهم جميعاً بحسن زيهِ وكبر عمامتهِ (١) واتساع عينيهِ عليهِ العباءة المزركشة وقد تقلد الحسام بخلاف سائر رجالهِ فقد كانوا يتقلدون الرماح ومعظمهم مكشوفو الرؤوس وفيهم من قد شدَّ رباطاً حول شعرهِ من الاعلى

فلم يتكلم عبدالله ولكن الحارث تقدم الى ابي سفيان فوقف لهُ هذا وقد عرفهُ انهُ الحارث بن ابي شمر فالقى اليهِ التحية واخبرهُ انهُ جاء انقياداً لامر الامبراطور فقال لهُ تربص ريثما ندخل على مولانا ثم نبعث اليك

ثم وصل الحارث وعبدالله الى القاعة فعلما من وقوف الحرس عند الباب ان الامبراطور هناك فدخلا وتأدبا فامر هرقل باستقدام ذلك القرشي فخرج الحارث ثم عاد وحده واخبر الامبراطور ان الرجل ابى الدخول الاَّ بحسامهِ . قال هرقل فليدخل ولم تمضِ لحظة حتى دخل ابو سفيان ومعهُ بعض رجالهِ فبهرهم ما في القاعة من انواع الزينة ودلائل البذخ فوقف ابو سفيان امام الامبراطور ثم قبل الارض بين يديهِ وحياه قائلاً «ابيتَ اللعن» وهي تحية الملوك في الجاهلية (٢) فتلطف معهُ وامرهُ بالجلوس فتربع على الارض وجعل سيفهُ عرضاً على فخذيهِ وجلس رجالهُ وراءه فعلم هرقل انها عادتهم في الجلوس فلم يعترضه ثم خاطبهُ بواسطة الترجمان قائلاً

من اي القبائل انت

قال من قريش حماة الكعبة

« وما تعني بالكعبة

« هي حجُّ الناس الى الآلهة

« اتعرف رجلاً اسمهُ محمد ظهر فيكم يدعو الناس الى دين جديد

« نعم اعرفهُ وهو من ذوي قرابتي لكنني لست على دعوتهِ فقد جاءنا بدعوة

(١) الاغاني جزء ٦ (٢) صناجة الطرب

جديدة ونحن على دين آبائنا وطالما نهيناهُ عن ذلك فلم ينتهِ

قال هرقل لقد همَّني امر هذا الرجل واود ان اعرف حقيقة حالهِ فهل تنبئني عنهُ وعن دعوتهِ وبما يدعو الناس اليهِ

فاصلح ابو سفيان مجلسهُ في تربعهِ كانهُ يعد نفسهُ لجلوس طويل ومشط لحيتهُ باصابعهِ واطرق قليلاً يفكر في امر ذي بال

فابتدره هرقل قائلاً ما بالك لا تجيب وقد اقترحنا عليك امرًا يهمنا الاطلاع عليهِ العلك تجهلهُ

قال كلاَّ يا سيدي ولكنني تذكرت بدء امر محمد هذا وتذكرت والله ثم ما كان من دعوتهِ وانتشارها فتجدد استغرابي لهُ فاذا اذنتَ بان اقص عليك خبرهُ فعلتهُ

قال ذلك ما اقترحنهُ عليك فقل

الفصل السادس عشر

سيرة صاحب الشريعة الاسلامية

فاسند ابو سفيان كوعيهِ على ركبتيهِ ليستريح في جلوسهِ والتفت الى من حولهُ فاذا هو محاط بجماعة كبيرة من البطاركة والامراء والقواد فعلم انهُ ينص حكايتهُ على اعظم رجال الروم والترجمان يترجم كلامهُ للحضور الاَّ من كان عارفًا العربية منهم كالحارث وعبدالله فقال

اعلم ايها الملك ابيت اللعن ان محمدًا صاحب هذه الدعوة الذي توصل الى مخاطبة جلالتكم قد ربي يتيم الابوين صغر اليدين على انهُ من اصل عريق في الشرف والسؤدد من قبيلة قريش التي انا منها ويتصل نسبنا بعدنان ونسب عدنان يتصل باسماعيل بن ابراهيم فنحن من اشرف العرب نسبًا واطيبهم طينة . وكان جدنا اسماعيل قد بنى لنا بيتًا تحج اليهِ الناس من اقطار العالم اسمهُ الكعبة بناه في مكة بالحجاز وهي مسقط رأسي ومحل اقامتي ومركز تجارتي ومقام اهلي

« سنأتي البقية »

Digitized by Google

تاريخ الشهر

الحوادث المصرية

﴿ قضية صندوق الدين والحكومة المصرية ﴾ صدر حكم الاستئناف في قضية صندوق الدين كما أشرنا قبلاً وخلاصته

(١) ان المحكمة مختصة بنظر الدعوى المقامة من اصحاب السندات المصرية وعضوي صندوق الدين على سائر اعضاء الصندوق وعلى الحكومة المصرية

(٢) اخراج اصحاب السندات وغيرهم من الدعوى لانهم لا حق لهم باقامتها ما عدا عضوي الصندوق

(٣) ان للاقلية حق اقامة الدعوى على الاكثرية

(٤) ان أخذ الحكومة المصرية لنصف مليون جنيه من الصندوق غير قانوني

(٥) الزام الحكومة برد هذا المبلغ الى الصندوق

ولا يخفى ان هذا المبلغ قد أُنفق على حملة دنقلا ولا سبيل للحكومة الآن الى رده ولكن انكلترا اعتبرت نفسها الجانية على الحكومة المصرية بوقوعها تحت هذا الحكم فصرّحت أنها مستعدة لدفعه عنها على سبيل القرض فقبلت الحكومة المصرية ذلك مع الشكر فأخذت المال ودفعته لصندوق الدين مع فوائده فبلغ ٥٩٤ ر ٥١٥ جنيهاً . ومعلوم لدى القرّاء كافة ان قضية صندوق الدين سياسية اكثر مما هي مالية فاقامة هذه الدعوى على الحكومة المصرية تعدُّ مقاومة لمقاصد انكلترا بمصر وقد صدر الحكم ضدها كما رأيت ولكنها بقرض هذا المبلغ للحكومة المصرية قد حوّلت نجلها وحبوط مسعاها الى منبع حجج لا يفرغ لاطالة زمن الاحتلال

﴿ معرض الصور المتحركة ﴾ في القاهرة شركة افرنجية لها محل بالازبكية قرب التلغراف المصري تعرض فيه صوراً تظهر للناظرين انها تتحرك حركة طبيعية وقد تقاطر الناس لمشاهدتها وسنذكر فلسفتها وتعليلها في فرصة اخرى

Digitized by Google

حادثة طلبة الازهر — عفا الجناب العالي عن طلبة الازهر المحكوم عليهم بالسجن ستة اشهر بسبب حادثة الازهر المشهورة وامر بتنقيص مدة الحكم عن المحكوم عليهم باكثر من ذلك

الجمعية الخيرية الاسلامية — ستحتفل احتفالها السنوي في ١٨ دسمبر الجاري

فتح السودان — سافر سعادة السردار الى دنقلا لتفقد الاحوال والمظنون انهٔ سيستأنف الحملة لاتمام الفتح قريبًا

النادي الكاثوليكي للقديس جورجيوس — احتفل هذا النادي في ٦ دسمبر الجاري بليلة احياها في محلهِ بشبرا دعى اليها نخبة من ادباء العاصمة وفضلائها فتليت الخطب والمباحثات وضربت الموسيقى فخرج الحضور يثنون على ما آنسوهُ من لطف اعضاء هذا النادي وسعيهم في مصلحتهِ

مكتبة الهلال — في باب الاعلانات قائمة فيها نخبة من الكتب التي تطلب من مكتبة الهلال نوجه الالتفات اليها

الحوادث السورية

بيروت — استقدم الباب العالي عطوفة والي ولاية بيروت وحضرة مدعي العمومي فيها الى الاستانة على أثر خلاف وقع بينهما وعهدت اعمال ادارة الولاية موقتًا لدولتلو الحاج حسن باشا والي ولاية سورية ريثما تصدر اوامر جديدة

المدارس الارثوذكسية في حمص — كتب الينا حضرة الاديب الياس افندي تامر صباغ رسالة ضافية أثنى فيها على ما تبذلهُ الطائفة الارثوذكسية في حمص وفي مقدمتها سيادة المفضال مطرانها الجليل من السعي في ترقية شأن مدارسها وتعليم ابنائها ولكنهُ شكا من بعض طرق التعليم بدعوى ان بعض الاساتذة يزوّرون مقالات او خطبًا يكتبونها هم وينسبونها الى تلامذتهم ليتلوها التلامذة يوم الاحتفال السنوي على مسمع من والديهم فيظن الوالدون ان اولادهم قد بلغوا الى ان ينشئوا المقالات والخطب . وبيّن العواقب الوخيمة الناجمة عن ذلك فاكتفينا من تلك الرسالة بما تقدم واللبيب تكفيهِ الاشارة

Digitized by Google

الحوادث الخارجية

جمهورية اميركا ✻ انتخب المستر ماكنلي رئيساً لجمهورية اميركا وهو فوز للحزب الجمهوري

حملة فرنساوية على بحر الغزال ✻ بحر الغزال مديرية واقعة في أقصى السودان جنوباً كانت تابعة للسودان المصري مدة من الزمن يحدها من الشرق اصول النيل شمالي خط الاستواء ومن الغرب افريقيا الغربية ومن الشمال دارفور ومن الجنوب مديرية خط الاستواء ونهر الكونغو · ونهر الكونغو نهر عظيم ينشأ غربي مديرية بحر الغزال وجنوبيها ويصب في الاوقيانوس الاتلانتيكي عند سواحل افريقيا الغربية ومن الفروع التي يتألف منها نهر الكونغو نهر اسمهُ نهر اوبنجي يصب في نهر الكونغو مما يلي مديرية بحر الغزال ومن بلاد الكونغو جانب تحت حماية فرنسا او هو من املاكها

وقد ورد في التلغرافات العمومية ان مجلس النواب الفرنساوي قرَّر ارسال حملة عسكرية على الاوبنجي وبحر الغزال وقد خاضت الجرائد السياسية في هذا العباب ملياً وحسبت لهذه الحملة الف حساب لان الجنود الفرنساوية اذا سارت الى بحر الغزال والجنود المصرية واصلت فتوحاتها في السودان خيف التقاء الجندين في اواسط افريقيا فلا يؤْمن من ذلك

الصومال ✻ بلاد واقعة في أقصى افريقيا شرقًا مقابل جزيرة العرب من الجنوب مما يلي عدن وضعت انكلترا حمايتها عليها سنة ١٨٨٧ وجعلت سياستها وادارة شؤُونها منوطة بوكيلها السياسي وقنصلها · مساحتها ٢٠٠٠٠ ميل مربع وعدد سكانها ٢٤٠٠٠٠ نفس كلهم مسلمون ومن أشهر مدنها بربرة وزيلع وبلهار وكلها ساحلية يتولى حمايتها جنود هندية ضباطهم من الانكليز · واهمّ صادرات الصومال البن وجلود الحيوانات وريش النعام والعاج والصمغ

وقد ورد في الانباء البرقية ان الصومال تحرَّشوا ببارجتين ايطاليتين كانتا مارَّتين بسواحلهم فقتلوا قنصل ايطاليا الجنرال بزنجبار وقبطاني البارجتين و٦ ضباط وجرحوا مائة رجل

Digitized by Google

وفيات

﴿ والدة قسطندي بك كانيلو ﴾ نتقدم بمراسم التعزية الى حضرة الفاضل قسطندي بك كانيلو المترجم الاوّل في الوكالة الايرانية لفقد والدته رحمها الله وجعل مسكنها مع مختاريه الابرار

﴿ الشيخ عبده خيرالله ﴾ اخترمت المنية المرحوم الشيخ عبده خيرالله والد الاستاذ الفاضل الشيخ محمد عبده القاضي بمحكمة الاستئناف الاهلية فنعزي حضرة الاستاذ على فقد والده الفاضل على اننا لا نحسب هذا الفقيد الاَّ حياً بما لحضرة نجله من الشهرة الواسعة والفضل العظيم

﴿ قرينة الدكتور رزق الله ﴾ انشبت المنية اظفارها بالفقيدة قرينة النطاسي الفاضل الدكتور اسكندر افندي رزق الله ببيروت وهي كريمة حضرة الوجيه الفاضل الخواجه مخائيل شحاده ترجمان قنصلاتو دولة روسية الجنرالية فيها اغتالتها المنون غصناً رطيباً فنزل خبر منعاها منزل السهم من قلوب اهلها ومعارفها لما لوالدها وقرينها من الوجاهة والفضل رحمها الله وعزى آلها جميعاً على فقدها

﴿ البكباشي سعيد ناصر ﴾ استأثرت رحمة الله في مساء يوم الخميس ١٠ دسمبر بالمرحوم البكباشي سعيد ناصر احد ضباط الجيش المصري في القاهرة وله من العمر ٤٥ سنة قضى منها بضعاً وعشرين سنة في خدمة هذا الجيش حتى ترقى الى رتبة البكباشي ووردت الاوامر بمنحهِ رتبة القائمقام يوم وفاته وكان لمنعاه رنة حزن واسف بين اهله واصدقائه فتقاطروا زرافات ووحداناً الى منزله بالفجالة حتى غصت بهم الطرق فشيعت جنازته على الطريقة العسكرية مشى في مقدمتها العساكر يحملون السيوف وفي مقدمهم اصحاب السعادة رندل باشا وزهري باشا وغيرهما من امراء العسكرية ووراءهم حملة بساط الرحمة ثم النعش محمولاً على مركبة حربية فيها مدفع وفوق النعش بدلة الفقيد وسلاحه ونياشينه وسار المشيعون مشاة الى كنيسة الموارنة بشبرا حيث صلوا عليها ثم ركبوا جميعاً وساروا حتى واروه التراب في مصر القديمة وعادوا وهم يستنزفون العبرات اسفاً على هذا الفقيد العزيز فنطلب اليه تعالى ان يتغمده برحمته ويلهم حضرة والدته وقرينته ونجله واخوته وسائر اهله صبراً جميلاً على فقده

Digitized by Google

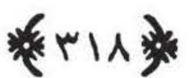
رزق الله جرجس شويطر وردنا من أخبار اسيوط انهُ توفي فيها الخواجا رزق الله جرجس شويطر أحد تجار اسيوط على أثر مرض لم يمهلهُ الاَّ بضعة ايام فنسأل لآلهِ جميعاً عزاء وصبراً جميلاً

يوحنا لودفيك شنلر كتب الينا من يافا ان مدرسة الايتام السورية بالقدس الشريف قد فجعت في ٢١ نوفمبر الماضي بوفاة رئيسها ومؤسسها المرحوم يوحنا لودفيك شنلر ولهُ من العمر ٧٦ سنة قضى معظمها في القدس يبذل جهدهُ في عمل الخير وتعليم الفقراء والايتام والاحسان اليهم مما يعجز اللسان عن وصفهِ فكانت وفاتهُ صدمة قوية على كل من عرفهُ وسار في جنازتهِ جماهير الناس على اختلاف طبقاتهم رحمهُ الله وعزى أرملتهُ وانجالهُ وسائر آلهِ ومعارفهِ على فقدهِ .

التجارة

الاوراق ورق الممتاز هبط سعره ¼ جنيه السهم ثم صعد نصف جنيه فصار الآن ١٠٠ جنيه اما الموحد المصري فصعد نصف جنيه السهم الواحد وكذلك الدفانس العثماني أما اوراق سكة حديد تركيا فهبط سعرها ½ ٢ فرنك السهم واوراق يا نصيب البنك العقاري المصري صعدت صعوداً فاحشاً وهي مطلوبة بكثرة وسعرها اليوم ٢٥٦ فرنكاً واوراق سكة حديد الرملي باسكندرية صعد سعرها ½ جنيه السهم أما اوراق سكة حديد حلوان فصعد سعرها ¼ جنيه السهم . واوراق شركة مياه الاسكندرية صعدت صعوداً فاحشاً لان الفي سهم كانت عند ورثة المرحوم انطونياديس فعرضوها للبيع في اسكندرية ثم بيعت في لندن لفوءانية واحدة بسعر ٣٢ جنيهاً السهم فصار سعر السهم الواحد الآن ½ ٣٥ جنيه بعد ما ارتفع الى ٣٦ جنيهاً أما اوراق شركة مياه القاهرة فسعرها متمسك ولكنها لم تتغير عن الهلال الماضي اما اوراق شركة تكرير السكر فهبط سعرها نصف جنيه السهم وسندات تكرير السكر ٥ المائة صعد سعرها ½ ٧ فرنك السهم وكذلك اوراق شركة ري البحيرة الجديدة فقد صعد سعرها نصف جنيه السهم الواحد واما اوراق البنك اليوناني الاهلي والمورجاج وشركة مياه القاهرة وشركة الاملاك الثابتة والاملاك الحرة والبورصة الخديوية وبورصة مينا البصل

Digitized by Google



وشركة مكابس القطن ومكابس القطن الحرة واسهم الشيخ فضل وشركة الزيوت المصرية فلم يتغير سعرها تغيرًا يذكر واليك اسعار الاوراق لغاية ١٢ الجاري

البنك اليوناني الاهلي	٤٠٥ فرنك
سكة حديد الرملي باسكندرية	٣٠ جنيهاً
« « حلوان	٣٠ ١/٤ «
مورجاج	٠٢ ١/٨ «
شركة مياه الاسكندرية	٣٥ ١/٢ «
« « القاهرة	٦٤٧ ١/٢ فرنكاً
« الاملاك الثابتة	٠١٩ جنيهاً
« « الحرة	١٧ «
« البورصة الخديوية	١٣ ٣/٤ «
سكة حديد تركيا	٩٧ ١/٢ فرنكاً
شركة مينا البصل	٣٠ ١/٤ جنيهاً
« مكابس القطن	٣٦ «
« « الحرة	٣٢ «
« تكرير السكر	١٣ ٣/٤ «
سندات تكرير السكر ٥ المائة	٤٨٠ فرنكاً
« البنك العقاري المصري	٢٥٦ «
اسهم الشيخ فضل	٤٤ ١/٢ جنيهاً
شركة الزيوت المصرية	١٩ ١/٢ «
« البحيرة الجديدة	٣٣ «

القطن القطن دائمًا في نزول في نيويورك والمصرى مثله وسعره الآن ١٠ ١/٦ ريال القنطار وذلك لان محصول القطن المصري هذا العام جيد وهاك تقرير شركة المحاصيل عن شهر نوفمبر الماضي « في شهر نوفمبر كان الطقس جيدًا لزراعة القطن وقد قطفوا القطفة الثانية في اوائل شهر نوفمبر وكادوا يقطفون الثالثة وقد تحققت زيادة المحصول هذا العام عن العام الماضي في اكثر البلاد على ان بلادًا اخرى ظهر فيها محصول هذا العام اقل من العام الماضي » اما في الصعيد وفي الفيوم فمحصول الفدان الواحد في هذا العام اقل منه في العام الماضي لكن المحصول العمومي اكثر من العام الماضي وذلك لكثرة الارض المزروعة في هذا العام والمظنون ان محصول هذا العام يبلغ خمسة ملايين وخمسمائة الف قنطارًا . اما البزرة تسليم دسمبر ويناير سعرها ٤٤ ١/٤ وتسليم فبراير ومارس ٤٥ ١/٢ غرش صاغ الاردب والقمح تسليم فبراير ومارس سعره ٧٣ ١/٢ غرش صاغ الاردب وسوق القطن هذا الاسبوع كان هادئًا وضعيفًا والبزرة كانت هادئة ومتمسكة أما القمح فكان ضعيف وبدون اشغال

دافيد يارحي

باب الأخبار العلمية

❋ أعمار الاطباء ❋ استخرج الدكتور سلزمان في إسلنجن احصاء عن أعمار الاطباء يؤخذ منهُ ان معدل اعمار الاطباء كان في القرن السادس عشر ٣٦ سنة وخمسة أشهر فصار في القرن السابع عشر ٤٥ سنة وثمانية اشهر وبلغ في القرن الثامن عشر ٤٩ سنة وثمانية اشهر وهو في القرن التاسع عشر ٥٦ سنة وسبعة أشهر فترى اعمارهم يزيد جيلاً بعد جيل والفضل في ذلك للاكتشافات الطبية الحديثة التي سهلت طرق الوقاية وقرَّبت الشفاء

❋ شحاذ محسن ❋ توفي في لنتشو بولاية شان تونغ من أعمال الصين رجل اسمهُ (وُو) نال في النصف الاخير من عمره شهرة طارت في الآفاق لغرابة ما اتاه وذلك انهُ قضى حياتهُ كلها شحاذًا ولكنهُ جاء أعمالاً خلدت لهُ ذكرًا في بطون التاريخ فانشأ ثلاث مدارس عالية لتعليم الفقراء والمساكين وكان ينفق عليها كلها من مال الاستعطاء عن ابواب المنازل والدكاكين واغرب من ذلك انهُ بلغ الى هذا الحد وهو لم يتحوَّل عن معيشة المتسولين وزيهم وطعامهم فكانت تلامذة مدارسهِ يتناولون الاطعمة على الموائد معًا وهو يقتات من فضالتهم وقضى كل حياتهِ أُميًا لا يعرف القراءة وكان يعتقد انهُ انما ارسل بالهام لانشاء هذه المدارس فلو تقاعد عن ذلك دنا اجلهُ وقد مضى على مدارسهِ الآن ثلاثون سنة وخرج من تلامذتها شبان تقلدوا مناصب تجارية وغيرها . وانهالت انعام امبراطور الصين على (وُو) ولكنهُ كان يوصي بها الى من يمتاز من تلامذتهِ بالذكاء والاجتهاد

❋ الخواطر الحسان في المعاني والبيان ❋ يباع في مكتبة الهلال وثمن النسخة خمسة عشر غرشًا واجرة البوسطة غرشان

ان عدد رأس السنة القادمة من مجلة (Windsor Magazine) يباع في مكتبة الهلال وثمن النسخة خمسة غروش واجرة البوسطة غرشان

Digitized by Google

اشكال الحروف العربية والافرنجية في مطبعة التأليف (الهلال)

الحروف العربية لاجل الاسماء

(١) الحرف الفارسي الجديد

(٢) الحرف الثلث الصغير

(٣) الحرف الجنس الاول الاسلامبولي

(٤) الحرف الجنس الثاني الاسود

الحروف العربية لاجل الالقاب

(٥) الحرف الجنس الثاني الاميركاني

(٦) الحرف الجنس الثالث المصري الجديد

الحروف الافرنجية لاجل الاسماء

(٧) *Caractères Grandes Anglaises*

(٨) *Caractères Petites Anglaises*

(٩) Caractères Petites Roudes

الحروف الافرنجية لاجل الالقاب

(١٠) *Caractères Minuscules Italiques* N° 10

(١١) ***CARACTÈRES ITALIQUES MAJUSCULES No 6***

(١٢) ***Caractères Italiques Minuscules No 6***

(١٣) **CARACTÈRES GRASSES No 6**

هذه أشهر اشكال الحروف لاصطناع بطاقات الزيارة فمن اراد طبع شيء منها فليخابر ادارة الهلال وليعين الحرف الذي يختاره للاسم او اللقب من العربي او الافرنجي بالاشارة الى النمرة عن يمينه وثمن المئة عشرة غروش واجرة البوسطة غرش والدفع مقدماً

Digitized by Google